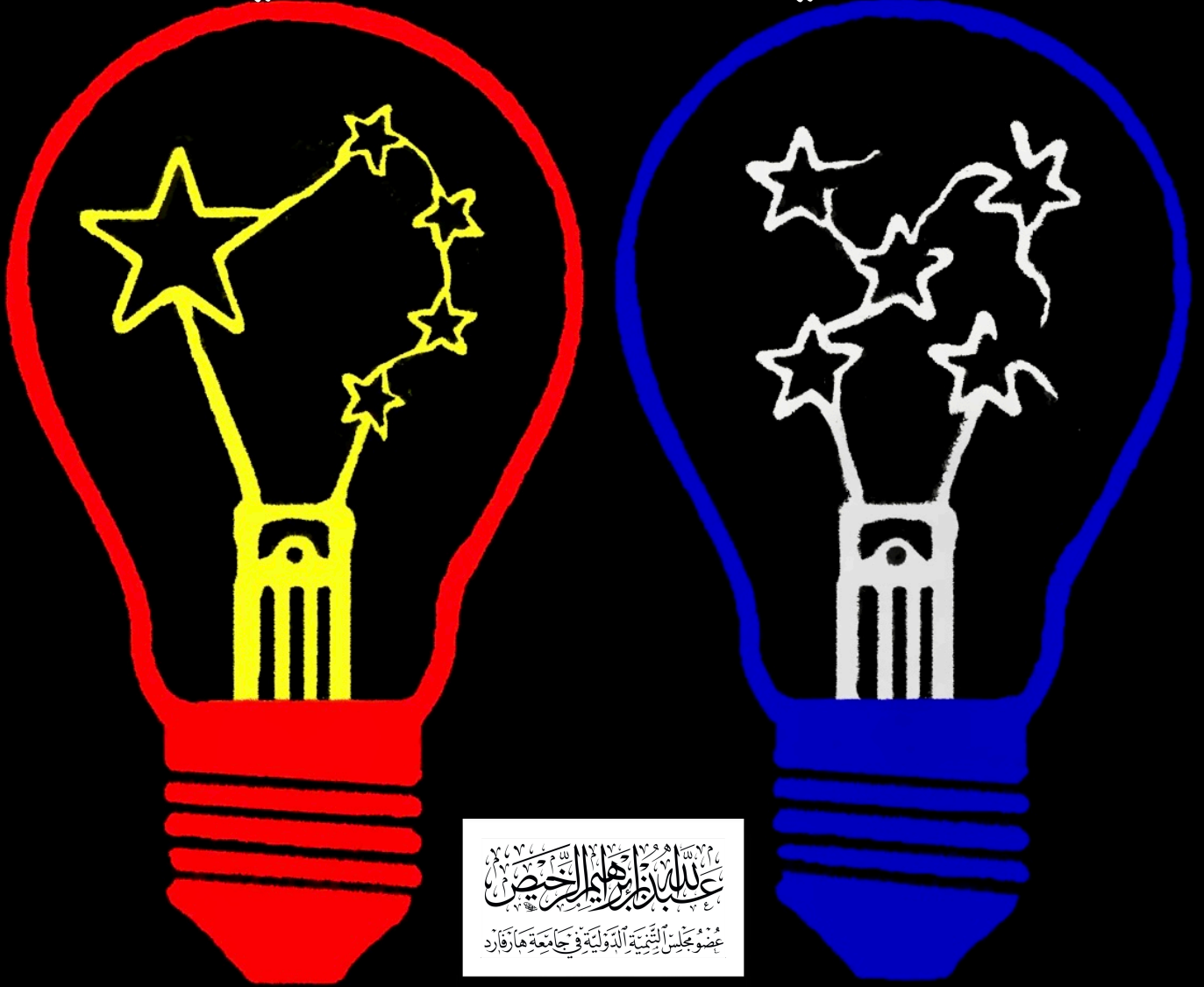


المستقبل في الصين و ليس في أمريكا



مقال توماس فريدمان في فايننشال تايمز

ترجمة مقصدية

عبدالله بن ابراهيم الرخيص

<https://www.hks.harvard.edu/centers/cid/about-cid/people/abdullah-alrakhis>

عضو مجلس التنمية الدولية في جامعة هارفارد

عضو مجلس ادارة معهد الادارة العامة

رئيس مجلس ادارة معهد المدينة للسياسات

عضو لجنة الاستشراف الاقتصادي

الرئيس المشارك لمنظومة صناعة العلماء و العلوم السيادية

عضو مجلس ادارة مؤسسة الملك عبدالعزيز و رجاله للموهبة والإبداع

عضو مجلس مركز اليونسكو للتميز في التعليم

زميل تشاتام هاوس، بروكينغز، اسبن انستيتيوت

جدة 4 شوال 1446 . الموافق 2 أبريل 2025 م

كان لدي خياران للزيارة في ارض المستقبل شنغهاي: هل يجب أن أزور أرض الغد المزيفة ذات التصميم الأمريكي في ديزني لاند شنغهاي، أم يجب أن أزور أرض الغد الحقيقية - مركز الأبحاث الجديد الضخم، بحجم 225 ملعباً لكرة القدم تقريباً، الذي بناه عملاق التكنولوجيا الصيني هواوي؟ بالطبع ذهبت إلى مجمع هواوي المهيّب بلا تردد.

كان الأمر رائعاً ومثيراً للإعجاب ولكنه في نهاية المطاف مزعج للغاية، وهو تأكيد حي لما أخبرني به رجل أعمال أمريكي عمل في الصين لعدة عقود في بكين. وقال: "كان هناك وقت جاء فيه الناس إلى أمريكا لرؤية المستقبل". "الآن يأتون إلى هنا."

لم أر أبداً أي شيء مثل حرم هواوي الجامعي هذا. تم بناؤه في ما يزيد قليلاً عن ثلاث سنوات، ويتكون من 104 مبان مصممة بشكل فردي، مع مروج مشذبة، متصلة بسكة مونوريل تشبه ديزني، ومختبرات و مرافق سكنية لما يصل إلى 35000 عالم ومهندس وعامل آخر، وتضم 100 مقهى و مطعم، بالإضافة إلى مراكز للياقة البدنية وغيرها من الامتيازات المصممة لجذب أفضل التقنيين الصينيين والأجانب.

حرم بحيرة ليانكيو الجامعي هو في الأساس رد هواوي على محاولة الولايات المتحدة لخنق هواوي حتى الموت ابتداء من عام 2019 من خلال تقييد تصدير التكنولوجيا الأمريكية إلى الصين، بما في ذلك توريد أشباه الموصلات، إلى هواوي وسط مخاوف الأمن القومي.

ألحق الحظر خسائر فادحة بشركة هواوي، ولكن بمساعدة الحكومة الصينية، سعت الشركة إلى ابتكار طريقها من حولنا. "فاجأت هواوي العالم من خلال تقديم سلسلة "Mate 60"، وهو هاتف ذكي مجهز بأشباه الموصلات المتقدمة، في العام الماضي على الرغم من العقوبات الأمريكية". تبتعت هواوي أول هاتف ذكي ثلاثي الطي في العالم وكشفت النقاب عن نظام تشغيل الهاتف المحمول الخاص بها، هونغمنغ (هارموني)، للتنافس مع أبل وجوجل.

دخلت الشركة أيضا في مجال إنشاء تقنية الذكاء الاصطناعي لكل شيء من السيارات الكهربائية والسيارات ذاتية القيادة وحتى معدات التعدين ذاتية القيادة التي يمكن أن تحل محل عمال المناجم البشريين. قال مسؤولو هواوي في عام 2024 وحده إنها قامت بتركيب 100000 شاحن سريع في جميع أنحاء الصين لسياراتها الكهربائية؛ وعلى النقيض من ذلك، في عام 2021 الولايات المتحدة. خصص الكونغرس 7.5 مليار

دولار لشبكة من محطات الشحن، ولكن اعتباراً من نوفمبر، لم يكن لدى هذه الشبكة سوى 214 شاحن تشغيلي عبر 12 ولاية.

من المخيف تماماً مشاهدة في مجمع هواوي عن قرب. تركز الصين على تعزيز مصانعها بالذكاء الاصطناعي حتى تتمكن من تجاوز جميع مصانعنا. تتمثل استراتيجية "يوم التحرير" التي سيعلمها ترامب اليوم في واشنطن في مضاعفة التعريفات الجمركية مع التضيق على مؤسساتنا العلمية الوطنية والقوى العاملة التي تحفز الابتكار الأمريكي. تتمثل استراتيجية التحرير الصينية في فتح المزيد من الجامعات البحثية ومضاعفة الابتكار القائم على الذكاء الاصطناعي ليتم تحريره بشكل دائم من تعريفات ترامب.

رسالة بكين إلى أمريكا: نحن لسنا خائفين منك. أنت لست من نعتقد أنك هو، ونحن لسنا من نعتقد أننا كذلك.

ماذا أقصد؟ في عام 2024، ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن "صافي أرباح هواوي تضاعف أكثر من الضعف في العام الماضي، مما يمثل عودة مذهلة" بحفزها أجهزة جديدة "تعمل على رقائقتها المحلية".

نقلت المجلة مؤخراً عن السيناتور الجمهوري جوش هاولي قوله عن الصين: "لا أعتقد أنهم يستطيعون القيام بالكثير من الابتكار بمفردهم، لكنهم سيفعلون ذلك إذا واصلنا مشاركة كل هذه التكنولوجيا معهم".

يحتاج بعض أعضاء مجلس الشيوخ لدينا إلى الخروج أكثر. إذا كنت مشرعاً أمريكياً وترغب في ضرب الصين، فكن ضيفي - قد أنضم إليك في جولة - ولكن على الأقل قم بواجبك المنزلي. هناك القليل جداً من ذلك في كلا الطرفين اليوم والكثير من الإجماع على أن المساحة الآمنة سياسياً هي مناوئة بكين، وهتاف بضع جولات من "الولايات المتحدة الأمريكية، الولايات المتحدة الأمريكية، الولايات المتحدة الأمريكية"، وترديد بعض الهتافات بأن الديمقراطية ستفوق دائماً على الاستبداد يوماً ما.

أفضل التعبير عن وطنيتي من خلال أن أكون صادقاً بوحشية بشأن نقاط ضعفنا ونقاط قوتنا، ونقاط ضعف الصين ونقاط قوتها ولماذا أعتقد أن أفضل مستقبل لكينا - عشية ثورة الذكاء الاصطناعي - هو استراتيجية تسمى: صنع في أمريكا من قبل العمال الأمريكيين بالشراكة مع رأس المال والتكنولوجيا الصينية.

دعني أشرح. تفكير ترامب السحري

اتفق مع ترامب فيما يتعلق بتعريفاته الجمركية على الصين في ولايته الأولى. كانت الصين تحتفظ ببعض المنتجات والخدمات الأمريكية، وكنا بحاجة إلى التعامل مع تعريفات بكن بالمثل. على سبيل المثال، سحبت الصين أقدامها لسنوات على السماح باستخدام بطاقات الائتمان الأمريكية في الصين، في انتظار أن تهيمن منصات الدفع الخاصة بها تماماً على السوق وجعلته مجتمعاً غير نقدي، حيث يدفع الجميع تقريباً مقابل كل شيء باستخدام تطبيقات الدفع عبر الهاتف المحمول على هواتفهم. عندما ذهبت لاستخدام بطاقة فيزا الخاصة بي في متجر في محطة سكة حديد بكن الأسبوع الماضي، قيل لي إنه يجب ربطها من خلال أحد تلك التطبيقات، مثلاً باي Alipay الصينية أو ويشات باي WeChat Pay، والتي تتمتع، مجتمعة، بحصة سوقية تزيد عن 90 في المائة.

حتى أنني أوافق مع ترامب على أن التعريفات الإضافية - المستهدفة - على الأبواب الخلفية للصين إلى أمريكا عبر المكسيك وفيتنام يمكن أن تكون مفيدة، ولكن فقط كجزء من استراتيجية أكبر.

مشكلتي هي مع تفكير ترامب السحري بأنك تضع جدران الحماية حول الصناعة (أو اقتصادنا بأكمله) - في وقت قصير، و توقع ان المصانع الأمريكية ستزدهر وتصنع تلك المنتجات في أمريكا بنفس التكلفة دون أي عبء على المستهلكين الأمريكيين.

بالنسبة للمبتدئين، فإن هذا الرأي يفتقد تماماً حقيقة أن كل منتج معقد تقريباً اليوم - من السيارات إلى أجهزة آيفون iPhone إلى لقاحات الحمض النووي الريبوزي - يتم تصنيعه بواسطة أنظمة تصنيع عالمية عملاقة ومعقدة. هذا هو السبب في أن هذه المنتجات تصبح أفضل وأرخص بشكل مطرد. بالتأكيد إذا كنت تحمي صناعة الصلب، فقد تساعد تعريفاتنا بسرعة. ولكن إذا كنت تحمي صناعة السيارات وتعتقد أن مجرد وضع جدار تعريفية الجمركية سيفعل ذلك، فأنت لا تعرف أي شيء عن كيفية صنع السيارات. سيستغرق الأمر سنوات حتى تحل شركات السيارات الأمريكية محل سلاسل التوريد العالمية التي تعتمد عليها وتصنع كل شيء في أمريكا. حتى تسلا يجب أن تستورد بعض الأجزاء.

لكنك مخطئ أيضاً إذا كنت تعتقد أن الصين كانت شفافة و عادلة في رحلتها التي أدت إلى هيمنتها على قمة التصنيع

العالمية. لقد قامت بالغش والنسخ وإجبار عمليات نقل التكنولوجيا. ولكن ما يجعل عملاق التصنيع في الصين قوياً جداً اليوم ليس أنه يجعل الأشياء أرخص فحسب؛ بل يجعلها أرخص وأسرع وأفضل وأذكى وأكثر اتساقاً و تطبيقاً لتقنيات الذكاء الاصطناعي المزلزلة.

تبدأ الصين بالتركيز على تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات - العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. ففي كل عام، تدفع البلاد بحوالي 3.5 مليون خريج من (تخصصات ستم STEM اي العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات) إلى سوق العمل و مراكز الابحاث و التصنيع أي ما يعادل تقريباً عدد الخريجين من برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه و الزمالة في جميع التخصصات في الولايات المتحدة.

عندما يكون لديك العديد من خريجي العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، يمكنك الحصول على المزيد من المواهب في أي مشكلة أكثر من أي نظام تصنيعي آخر. كما أفاد رئيس مكتب تايمز بكين، كيث برادشر، العام الماضي: "لدى الصين 39 جامعة لديها برامج لتدريب المهندسين والباحثين على صناعات معادن الأرض النادرة و أشباه

الموصلات، فيما قدمت الجامعات في الولايات المتحدة وأوروبا دورات سطحية و غير تطبيقية محدودة."

وعلى الرغم من أن العديد من المهندسين الصينيين قد لا يتخرجون بمهارات على مستوى معهد ماساتشوستس للتقنية ام آي تي، إلا أنك تجد المتميزين منهم ضمت الـ 1.4 مليار شخص هناك و منهم ضمن الأفضل من الطراز العالمي، هذا يعني أنه في الصين، عندما تكون موهبة واحدة في المليون في جامعات النخبة الأمريكية هناك 1400 شخص آخر في الصين جاهز للمنافسة و الابداع.

بنفس القدر من الأهمية، تخرج المدارس المهنية الصينية عشرات الآلاف من الكهربائيين واللاحامين والنجارين والميكانيكيين والسباكين كل عام، لذلك عندما يكون لدى شخص ما فكرة عن منتج جديد ويريد أن يبني مصنعاً، يمكن بناؤه بسرعة كبيرة. هل تحتاج إلى زر دوت وردي يمكنه غناء النشيد الوطني الصيني للخلف؟ شخص ما هنا سيحصل عليه من أجلك بحلول الغد و سيتم أيضا تسليمها بسرعة. ترتبط أكثر من 550 مدينة صينية بالسكك الحديدية عالية السرعة مما يجعل أمتراك مجرد نكتة.

وعندما تقوم برقمنة وربط كل شيء بكل شيء بلا هوادة، يمكنك الدخول والخروج من غرفة الفندق بسرعة باستخدام التعرف على الوجه فقط. يمكن للمحتاجين البارعين في التكنولوجيا الذين يحملون مطبوعات من رموز الاستجابة السريعة قبول التبرعات بسرعة عن طريق مسح الهاتف المحمول. تم إعداد النظام بأكمله للسرعة - بما في ذلك إذا تحديث حكم الحزب الشيوعي، وفي هذه الحالة، سيتم القبض عليك بسرعة، بالنظر إلى الكاميرات الأمنية في كل مكان.

إذا لم نبن نادياً للياقة البدنية مماثلاً خلف أي جدار تعريفي، فسنحصل فقط على التضخم والركود. لا يمكنك تعريف طريقك إلى الازدهار، خاصة في فجر الذكاء الاصطناعي.

كنت أيضاً في الصين قبل أربعة أشهر فقط. بين ذلك الحين والآن، أظهر مبتكرو الذكاء الاصطناعي في الصين قدرتهم على تنمية محرك الذكاء الاصطناعي مفتوح المصدر الخاص بهم، ديب سيك DeepSeek، مع عدد أقل بكثير من الرقائـق الأمريكية المتخصصة. في الشهر الماضي، قال رئيس الوزراء لي تشيانغ في حفل افتتاح المؤتمر الشعبي الوطني إن

الحكومة الصينية تدعم "التطبيق الواسع لنماذج الذكاء الاصطناعي واسعة النطاق".

أخبرني مهندس سيارات صيني شاب عمل ذات مرة لدى تسلا هنا: "الآن يتنافس الجميع على مقدار الذكاء الاصطناعي الذي يتم إدخالها في منتجاتهم. الآن أنت تتباهى بمدى الذكاء الاصطناعي الذي تدخله. الجميع ملتزم بهذا السباق التنافسي" سأستخدم الذكاء الاصطناعي، حتى لو لم أكن أعرف كيف الآن حتى لو كنت على خط إنتاج بسيط لتصنيع الثلاجات. "يجب أن أستخدم الذكاء الاصطناعي".

عندما يكون لديك بالفعل محرك تصنيع قوي ومتصل رقمياً مثل الصين ثم تغرسه بالذكاء الاصطناعي على كل المستويات، فإن الأمر يشبه حقن قوة هائلة يمكنها تحسين وتسريع كل جانب من جوانب التصنيع، من التصميم إلى الاختبار إلى الإنتاج.

ليس الوقت مناسباً للمشرعين الأمريكيين لتجنب الزيارات إلى الصين خوفاً من أن يطلق عليهم اسم عانق الباندا.

كما قال لي هان شين لين، وهو أمريكي يعمل كمدير إقليمي هنا في الصين، قال لي على الإفطار في فندق السلام في شنغهاي:

"لم يكن ينبغي أن يكون ديب سيك مفاجأة". لكنه تابع، مع كل قيود الاستثمار الأمريكية الجديدة والمثبطات للتعاون، نحن الآن عميان عن تطورات التكنولوجيا الصينية. تحدد الصين معايير التكنولوجيا في المستقبل دون تدخلات أمريكية. سيضعنا هذا في وضع تنافسي غير مؤات بشكل خطير في المستقبل."

بكين لا تريد حربا تجارية

على الرغم من كل نقاط قوة الصين، فإنها لا تريد حربا تجارية مع الولايات المتحدة. الكثير من الناس من الطبقة الوسطى في الصين غير سعداء الآن. لأكثر من عقد من الزمان، وضع العديد من الصينيين أموالهم في شراء شقق بدلا من وضع مدخراتهم في البنوك التي لم تدفع أي فائدة تقريبا. خلق هذا فقاعة إسكان ضخمة. ركبها الكثير من الناس ثم ركبوها عندما شددت الحكومة الإقراض العقاري في عام 2020. لذلك يقومون بتكديس أموالهم لأن أرباحهم العقارية قد اختفت ولكن المعاشات التقاعدية الحكومية ومدفوعات الرعاية الصحية هزيلة. يجب على الجميع الادخار ليوم ممطر.

كما ذكر زميلي كيث برادشر للتو، فإن التباطؤ الاقتصادي يحرم حكومة بكين من الإيرادات الضريبية ذاتها التي تحتاجها لتحفيز الاقتصاد ودعم "صناعات التصدير التي تدفع النمو الاقتصادي و تلك الصادرات يمكن أن تتضرر من التعريفات الجمركية التي أعلنها ترامب".

باختصار نادي اللياقة البدنية الصيني رائع، لكن بكين لا تزال بحاجة إلى صفقة تجارية مع ترامب تحمي محرك التصدير الخاص بها.

نحن نفعل ذلك أيضاً فعلى الرغم من ذلك، أصبح ترامب ممثلاً لا يمكن التنبؤ باستفزازاته و لا الوثوق به، حيث يغير السياسات كل ساعة، لدرجة أن المسؤولين الصينيين يتساءلون بجدية عما إذا كان بإمكانهم الحصول على أي صفقة معه و الي اي مدى يمكنه ان سيلتزم بها.

قالت ميشيل جيلفاند، الخبيرة في جامعة ستانفورد في التفاوض: "يجادل المدافعون عن ترامب بأن عدم القدرة على التنبؤ بمراوغاته يحافظ على توازن المعارضين. لكن المفاوضين العظماء يعرفون أن الثقة، وليس الفوضى، هي ما يحقق النتائج المرجوة. نهج ترامب الفوز والخسارة في إبرام

الصفقات هي لعبة خطيرة." وأضافت: "إذا استمر في معاملة الحلفاء بتهور كخصوم والمفاوضات كساحات قتال، فإن أمريكا لا تخاطر بالصفقات السيئة فحسب، بل بعالم لم يتبق لنا فيه أحد للتعامل معه".

في رأيي ان الصفقة الوحيدة المربحة للجانبين هي الصفقة التي أسميها: صنع في أمريكا، من قبل العمال الأمريكيين، بالشراكة مع التكنولوجيا الصينية ورأس المال والخبراء. أي أننا فقط نعكس الاستراتيجية التي استخدمتها الصين للثراء في التسعينيات، والتي كانت: صنع في الصين، من قبل العمال الصينيين، مع التكنولوجيا الأمريكية والأوروبية والكورية واليابانية ورأس المال والشركاء.

إليك كيف شرح لي جيم ماكجريجور، مستشار الأعمال الذي عاش في الصين لمدة 30 عاماً: اعتادت الشركات الأمريكية الكبرى متعددة الجنسيات الذهاب إلى الصين والقيام بمشروع مشترك مع شركة صينية للوصول إلى السوق الصينية. الآن الشركات الأجنبية تأتي إلى الصين وتقول للشركات الصينية متعددة الجنسيات: إذا كنت ترغب في الدخول إلى أوروبا، فقم بمشروع مشترك معي وأحضر التكنولوجيا الخاصة بك.

يجب أن نجمع بين أي تعريفات جمركية على الصين مع
ظجادة ترحيب حمراء للشركات الصينية لدخول السوق
الأمريكية من خلال ترخيص أفضل ابتكاراتها التصنيعية
للشركات الأمريكية أو من خلال الشراكة معها وإنشاء مصانع
متقدمة في مشروعات مشتركة. ومع ذلك يجب أن يطلب من
المشاريع المشتركة الصينية في الولايات المتحدة زيادة حصة
الأجزاء التي تحصل عليها محلياً بشكل مطرد، بدلاً من مجرد
استيرادها إلى أجل غير مسمى.

هذا بالطبع سيتطلب جهداً كبيراً لإعادة بناء الثقة، والتي هي
الآن مفقودة تماماً تقريباً في العلاقة. إنها الطريقة الوحيدة
للوصول إلى تجارة مربحة للجانبين بشكل معقول. بدونها،
نحن نتجه إلى الخسارة المحتومة.

على سبيل المثال في 19 مارس أعطى مجلس الشيوخ في
تكساس إقراراً أولياً لمشروع قانون من شأنه أن يمنع السكان
من الصين وإيران وكوريا الشمالية وروسيا من امتلاك عقارات
في تكساس. وضع الصين في تلك القائمة أمراً غريباً.

متى شعرنا بالخوف الشديد؟ ومتى أغفلنا عن العالم الذي نعيش فيه؟ يمكنك التنديد بالعولمة كيفما تريد، لكنها لن تغير حقيقة أن الاتصالات السلوكية واللاسلكية والتجارة والهجرة وتغير المناخ قد دمجتنا، وأضحت مصائرنا مرتبطة بوشائج لا يمكن تجاوزها.

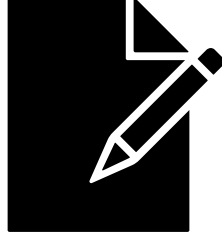
أحب الطريقة التي يصفها بها دوف سيدمان، أخبرني أنه عندما يتعلق الأمر بالولايات المتحدة والصين - والعالم بأسره - "لم يعد الاعتماد المتبادل هو خيارنا. إنها حالتنا. خيارنا الوحيد هو ما إذا كنا ن صنع ترابطاً صحياً، وننهض معاً، أو نحافظ على الترابط غير الصحي ونسقط معاً."

ولكن أيا كان الأمر، فإننا نفعل ذلك معاً.

اعتاد قادة كلا البلدين على معرفة ذلك. في النهاية، سيعيدون تعلمها. السؤال الوحيد في ذهني هو: بحلول الوقت الذي يفعلون فيه ذلك، ماذا سيبقى من الاقتصاد العالمي الذي كان موحدًا في يوم من الأيام والذي أنتج الكثير من الثروة لكلا البلدين؟

تمت الترجمة المقصدية بالاستعانة بمنصة ترجمة آلية مع تصرف نسبي و ايضاحات اضافية وفق السياق و هو تصرف محدود لا يخل بالمعنى و لا يؤثر على النتائج، و قد قام المترجم باعادة صياغة المقال و اضاف اضافات محدودة للاستفادة منه ضمن مشروع:

ترجمة مليار كلمة نافعة



■ للاطلاع على نسخة من المقال في موقع نيويورك تايمز باللغة الانجليزية :

<https://www.nytimes.com/2025/04/02/opinion/trump-tariffs-china.html?smid=nytcore-ios-share&referringSource=articleShare>

ترجمة مقصدية :

المهندس عبدالله بن ابراهيم الرخيص

عضو مجلس التنمية الدولية في جامعة هارفارد

رئيس مجلس ادارة معهد المدينة

عضو مجلس معهد الادارة العامة

عضو المجلس الاستشاري الدولي في جامعة اكسفورد

عضو مركز اليونسكو للجودة و التميز التعليمي

عضو مجلس ادارة مؤسسة الملك عبدالعزيز و رجاله للموهبة والابداع

زميل في معهد اسبن ، بروكينجز و تشاتام هاوس

عضو لجنة الاستشراف الاقتصادي

<https://www.hks.harvard.edu/centers/cid/about-cid/people/abdullah-alrakhis>

